

تاريخ القبول: 2025/10/19

تاريخ الإرسال: 2024/11/21

تاريخ النشر: 2025/11/30

مؤشرات تكوين رأس المال الاجتماعي في الجزائر Indicators of social capital formation in Algeria

بلحنافي أمينة¹، تسابت عبد الرحمان²

¹ amina.belhanafi@univ-mascara.dz (الجزائر) جامعة معسكر،

² Tsabet.abderrahmen@univ-mascara.dz (الجزائر) جامعة معسكر

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة إزالة الغموض حول مفهوم رأس المال الاجتماعي مع محاولة قياسه ومعرفة ما مدى تكوينه في الجزائر، لتحقيق هدف هذه الدراسة تم الاعتماد على الأسلوب الميداني في جمع البيانات بواسطة الاستبانة وتحليلها إحصائياً والنتائج بينت أن المؤشرات القياسية الدالة لتكوين رأس المال الاجتماعي في الجزائر هي كالتالي حسب أهميتها مؤشر الأول هو الثقة، مؤشر الثاني هو الانتماء إلى الجمعيات، مؤشر الثالث المعلومة والاتصال، مؤشر الرابع العمل الجماعي و التعاون مؤشر الخامس الترابط الاجتماعي كما بينت ضعف المشاركة في الجمعيات، ضعف الثقة بين الأفراد، ضعف المشاركة السياسية، نقض الشعور بالأمن والسعادة وبالتالي نستطيع القول ضعف تكوين رأس المال الاجتماعي في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: رأس المال الاجتماعي، المؤشرات، الثقة، الترابط الاجتماعي

Abstract:

This study aimed at trying to remove ambiguity about the concept of social capital with a focus on the manner adopted in measured with an attempt to measure it and see How much configured in Algeria, to achieve the objective of this study was to rely on the

field method of data collection by questionnaire and statistical analysis and the results showed: weak participation in associations, lack of trust between individuals, a lack of political participation, lack of a sense of security and happiness, and therefore we can say that the weakness of social capital in Algeria configuration.

المؤلف المرسل: بلحنافي أمينة: AMINA.BELHANAFI@UNIV-MASCARA.DZ

1. مقدمة:

على الرغم من أن مفهوم رأس المال الاجتماعي يعد من المفاهيم التي تستعمل في أبحاث العلوم الاجتماعية والسياسية، منذ عشرات السنين إلا أنه، حتى الآن، لم يحظى بعد بمكانة رسمية في أدبيات الاقتصاد، ومع أن الاهتمام به أخذ يتزايد في السنوات الماضية، خاصة بعد تبني البنك الدولي وبعض المؤسسات الدولية الأخرى بهذا المفهوم واعتباره في بعض الأحيان العنصر الناقص في عملية النمو إلا أنه لا يوجد اتفاق حول مفهومه أو مكوناته، حيث تشير مراجعة الأدبيات الكثيرة حول الموضوع إلى أن مفهوم رأس المال الاجتماعي يعاني من إشكاليات عديدة أهمها إشكالية القياس، وظهر ذلك في عدم الاتفاق على مؤشر معين أو أبعاد محددة يمكن من خلالها قياس التغير في رأس المال الاجتماعي، ومقارنته بين مكان وآخر من أجل ذلك يسعى هذا البحث إلى محاولة إزالة الغموض حول مفهوم رأس المال الاجتماعي مع التركيز على الطريقة المعتمدة في قياسه مع محاولة قياسه في الجزائر وبالتالي محاولة الإجابة على الإشكالية التالية: ماهي مؤشرات تكون رأس المال الاجتماعي في الجزائر؟

لمحاولة الإجابة على الإشكالية السابقة، ومعرفة مؤشرات تكون رأس المال الاجتماعي في الجزائر تم الاعتماد على الأسلوب الميداني في جمع البيانات بواسطة الاستبانة وتحليلها إحصائياً .

لتحقيق هدف هذا البحث تم تقسيم البحث إلى جزأين:

1. طبيعة رأس المال الاجتماعي و مؤشرات قياسه.
2. الدراسة التطبيقية لتكوين رأس المال الاجتماعي في الجزائر

2. طبيعة رأس المال الاجتماعي ومؤشرات قياسه

1.2 تطور مفهوم رأس المال الاجتماعي

إن فكرة رأس المال الاجتماعي هي ليست جديدة لكن المفهوم بحد ذاته حديث جدا ، حيث كأول مرة ظهر بشكل واضح كان سنة 1916 على يد المشرف الحكومي للمدارس الريفية في غرب فرجينيا "J.Hanifan" "في كتابه" Center Communiy"، حيث حدد "J.Hanifan, 1920" رأس المال الاجتماعي من خلال تحديد شكله حيث لا يشير إلى العقارات أو الممتلكات بل هو اشتراك للعلاقات الصديقة، الودية، الطبيعية المتعاونة، المتبادلة والتضامنية التي تميز أطراف المجتمع وهذه العلاقات تحتوي في ذاتها على ثروة إيجابية رأس مال نافعة لأجل فعلا رفاهية أطراف المجتمع. وبعد ذلك استعمله "Jakbos, 1961" ¹ في تحليله للمقاطعات الحضرية، حيث عرفه على أنه الشبكات الاجتماعية والجماعات الداخلية في المجتمع التي تصف العلاقات الاجتماعية بين الفرد و بعضهم البعض والتعاون والتنسيق القائم في المجتمع.

والى غاية 1970 بقيت الدراسات حول رأس المال الاجتماعي دراسات أولية في مرحلة التطور. حيث انه كان يستعمل بقلّة داخل التحاليل النظرية وكذلك الأمر في البحث التجريبي، ألا أن أثار هذا المفهوم اهتمام الأخصائيين الاقتصاديين والسوسيولوجين وحتى علماء السياسة مع بداية سنوات 1980 مع أعمال "P.Bourdieu, 1980" وبعدها بفترة تأتي أعمال أخرى "J.Coleman, 1988" و "R.Putnam, 1995-2000" ، حيث تناولت الموضوع بشكل تفصيلي إما من ناحية المفهوم النظري والتكوين وإما من ناحية الدور العملي وبحث المستوى والنتائج التابعة لذلك.

"P.Bourdieu, 1986" ² يعرف رأس المال الاجتماعي انه هو "مجموع الموارد المحققة والمتوقعة التي ترتبط بملكية شبكة من العلاقات المستمرة التي تكون أقل أو أكثر تنظيم للمعرفة واستطلاع المعارف المتبادلة بمعنى آخر هو الانتماء لمجموعة."

من ثم ظهرت دراسات "J.Coleman,1988"³ الذي عرفه بأنه "سلسلة من الوحدات المختلفة المتباينة التي لها عنصرين مشتركين هما من جهة أنها تشكل تركيب أو جهاز اجتماعي، ثم يسهل العمليات وتنفيذ مهام الأشخاص داخله كجزء آخر منه، بخلاف باقي رؤوس الأموال فإن الرأسمال الاجتماعي ينحل في العلاقات بين الأشخاص، وهو لا ينحصر في الأشخاص بعينهم و لا في أجهزة الإنتاج المادية"، وبالانتقال إلى "R.Putnam" وأعماله نجد أن بداية استخدام لرأس المال الاجتماعي جاء في كتابه "جعل الديمقراطية تتجج" "R.Putnam,1993"⁴ وفيه عرف رأس المال الاجتماعي على أنه "يجسد مقومات التنظيم الاجتماعي والتي تتمثل في الثقة والتعاون والتشبيك "Networking" والتي يمكن من خلالها الإسهام في تحقيق التطور والتقدم داخل المجتمع سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات"، أما في كتابه "لعب البولنج المنفرد.

2.2 قياس رأس المال الاجتماعي

إن الميزة المشتركة بين غالبية التفسيرات أنها تركز علي العمل الاجتماعي والمشاركة الايجابية و بالتالي رأس المال الاجتماعي قد يكون الطاقة الاجتماعية 'الروح المجتمعية السائدة في المجتمع ، الترابط الاجتماعي ،المنظمات الرسمية والغير الرسمية 'حسن الجوار ، الصداقة العلاقات الأسرية إلي غيرها من المعايير التي تمنع المجتمع من الانهيار وتشد جوانبه بعضا إلي بعض.

وبالتالي يعتبر رأس المال الاجتماعي ليس بكيان واحد بل هو يتكون من مجموعة من الأبعاد بعض من هذه الأبعاد هي مؤشرات نوعية صعب تكميمها أو قياسها بشكل مباشر ، مثل الثقة،فأصبح من الواضح انه يواجه قياس رأس المال الاجتماعي مجموعة من التحديات والإشكاليات وانه ليست هناك طريقة مباشرة لقياسه في أي مجتمع في وقت معين .ولهذا، فإن الطريقة الوحيدة لتكوين فكرة كمية عنه هي اعتماد أسلوب الاستفتاءات .يتم تحضير استمارة أو استبيان فيها أسئلة تخص الأبعاد المختلفة لمفهوم رأس المال الاجتماعي وفق التعريف المعتمد، ويتم توجيه الأسئلة إلى عينة عشوائية من المجتمع المعني، ثم يتم تحليل الإجابات واستنباط

مؤشرات محدودة وخاصة قليلة يتم استعمالها بعد ذلك لاستنباط لحجم رأس المال الاجتماعي.

وان أيضا الصعوبة التي تواجه قياس رأس المال الاجتماعي خلال المقارنات الدولية فمثلا، هل يمكن استخدام المعايير نفسها لقياس الثقة والشبكات في جميع الدول والسياق، أم أن البعد الثقافي يجب أن يؤخذ بالاعتبار؟ وهل يمكن ترجمة بعض الأسئلة المستخدمة في المسوحات الدولية دون مراعاة البيئة أو السياق الذي استخدمت فيها.

"وبالتالي يبقى المبدأ الأساسي غالبا هو الاستبيان لقياس رأس المال الاجتماعي هي غير انه عند تحديد نوعية "الأسئلة التي يجب طرحها في الاستبيان يجب أن تشمل ثلاثة محاور هي: المدخلات والمخرجات ، والتوقعات"⁵

المدخلات: وهذا المحور يشمل، بشكل رئيسي، نوع الجماعات أو الهيئات أو التنظيمات وقدرتها وإمكاناتها التي ينشأ رأس المال الاجتماعي من تفاعل أعضائها و هي تشمل الأسئلة مقسمة إلى فئتين: الفئة الأولى تخص هيكله الجماعات المعنية أو بنيتها وتشمل النوعية: مثل دينية، وثقافية، واقتصادية، وسياسية، واجتماعية، ورياضية، وفنية... الخ. والعضوية: تجانس أو عدم تجانس أعضاء الجمعية (الجنس، الدين، الدخل... الخ) وهيكله: الجماعة جماعة يتساوى أعضاؤها في الحقوق والواجبات (غير رسمية)، أو (جماعة رسمية) ذات هيكل هرمي.

أما الفئة الثانية من الأسئلة الخاصة بالمدخلات تتعلق بقدرات أعضاء الجماعة مثلا تحصيل دراسي أو مكانة اجتماعية والإمكانات المتاحة لهم مثل إمكانيات الاتصال **التوقعات:** و يشمل توقعات كل عضو من الجماعة إلى مدى تحقيق الأهداف التي نشأت من أجلها الجماعة وأيضا توقعات العضو بالنسبة لسلوك الأعضاء الآخرين، وإلى أي حد يثق العضو بالآخرين، ويتوقع أن يتضامنوا معه أثناء الأزمات ويمكن التمييز فيه بين ثلاث فئات من الأسئلة: الفئة الأولى تخص الواقع الموضوعي الموجود، الذي نشأت الجماعة للعمل على تغييره، وتخص الفئة الثانية من الأسئلة توقعات عضو الجماعة من الأعضاء الآخرين، وذلك حسب مدى ثقة

عضو الجماعة بالأعضاء الآخرين، واعتقاده بأنهم سيتصرفون وفق المصلحة العامة للجماعة، وليس المصلحة الخاصة وسيعملون معا عند حدوث أزمات طارئة. أما الفئة الثالثة من الأسئلة الخاصة بالتوقعات، فإنها معنية بتوقعات العضو بالنسبة لقدرة الجماعة على تحقيق الهدف الذي تسعى إليها وإما تكون أهداف ممكن تحقيقها في فترة زمنية قصيرة أو أهداف يتطلب تحقيقها عدة سنوات.

المخرجات: تشمل الأسئلة الخاصة بالنتائج وتنقسم إلى فئتين من الأسئلة: الفئة الأولى تخص الإنجازات الواقعية التي حققتها الجماعة مثل المشروعات التي تعاون أعضاء الجماعة على القيام بها، أو المؤسسات التي أنشأتها الجماعة لتقديم خدمات معينة، أما الفئة الثانية، فتخص شعور أعضاء الجماعة وانطباعاته من خلال مدى تأثير انضمامه لهذه الجماعة على شعوره بالسعادة والرضا النفسي و مدى قدرة الجماعة على التأثير في شؤون حياته الخاصة والتأثير على الحياة عامة للمجتمع.

وإن تحليل الإجابات عن كل هذه الأسئلة يهدف إلى الخروج بثلاثة مؤشرات كمية، وحيث حساب المتوسط المرجح لهذه المؤشرات الثلاثة يعطي قيمة كمية واحدة تمثل رأس المال الاجتماعي. وبالتالي يستعمل هذا المقياس (المتوسط المرجح لمؤشرات المدخلات والتوقعات و المخرجات) كمقياس كمي لرأس المال الاجتماعي.

من الطبيعي أن هناك من ينتقد فكرة استعمال مؤشر المدخلات ومؤشر التوقعات، ويرى أنه يجب الاكتفاء بمؤشر النتائج على أساس أننا نستعمل عادة المخرجات، وليس المدخلات، كدليل على نتائج عملية ما، ولكن عدم وجود طريقة للقياس المباشر لرأس المال الاجتماعي، يجعل من الضروري الاستعانة بكل المعلومات المتوافرة

وبالتالي يبقى المبدأ السابق هو المبدأ الأساسي في القياس لكن مع اختلاف في اختيار المؤشرات حسب تعريف رأس المال الاجتماعي المأخوذ في الدراسة و

هدف الدراسة كمثال : تحديد "F.Fukuyama"⁶ لثلاثة محددات بالنسبة له هي الأهم عند قياس رأس المال الاجتماعي، وهي:

درجة التجانس داخل الجماعة: استخدام العضوية كمؤشر لقياس رأس المال الاجتماعي، ويؤكد أن المهم هو درجة التجانس بين أعضاء الجماعة، والتي يستدل عليها من خلال التعرف علي طبيعة الأنشطة، مستوي التعاون، التعاون تحت ضغوط، طبيعة المشكلات التي تواجهها الجمعية.

محيط الثقة تمثل الفائدة الأساسية التي تحققها أي جماعة اجتماعية، كنتيجة مباشرة للعمل الجماعي والتعاون بين أعضائها، إذ تستطيع الجماعات التي رسخت قيم التعاون والثقة والأمانة بين أعضائها -من خلال القيام ببعض بعض الأنشطة- أن تستفيد من هذه القيم في تحقيق أهداف أخرى بعيداً عن هذا النشاط.

العوامل الخارجية: ترتبط بالبيئة الخارجية وتفاعل الجماعة مع غيرها من الجماعات الاجتماعية، وعلاقتها بالدولة.

أما "R.Putnam,2000" عند دراسته لرأس المال الاجتماعي لخمسين ولاية أمريكية أعتمد على مقياس اشتمل خمسة أبعاد رئيسية، مقسمة إلى 14 أبعاد فرعية تنقسم إلى أبعاد هيكلية (عضوية المؤسسات، والعمل التطوعي، وعضوية الشبكات غير الرسمية) وأبعاداً تتعلق بالمحتوى (الثقة، والصداقة، والمشاركة) حيث تعتبر دراسته هذه من أول المحاولات وأهمها في تطوير مؤشر واحد لقياس رأس المال الاجتماعي ومكونات هذا المؤشر موضحة في الجدول (1)

جدول(1): مكونات مؤشر رأس المال الاجتماعي الشمولي ل "R.Putnam"

المؤشر
1-معايير حياة المجتمع التنظيمية (Measures of community organizational life):
1-1 الخدمة في لجنة أو منظمة محلية خلال السنة الماضية(نسبة مئوية)
1-2 الخدمة في مكتب لنادٍ أو منظمة خلال السنة الماضية) نسبة مؤوي
1-3 المنظمات المدنية أو الاجتماعية لكل 1000 شخص

1-4 متوسط عدد اجتماعات النوادي التي تم حضورها السنة الماضية. 1-5 متوسط عدد عضوية المجموعات.
2-معايير الانشغال (الارتباط) بالشؤون العامة: (Measures of engagement in public affairs) 2-1 معدل التصويت في الانتخابات الرئاسية العامين 1998 و 1992 2-2 الاجتماعات العامة التي تم حضورها في المدينة أو الشؤون المدرسية خلال السنة الماضية (نسبة مئوية)
3. معايير التطوع المجتمعي: 3-1 عدد المؤسسات غير الربحية لكل 1000 3-2 متوسط عدد المرات التي عملت بها في مشاريع مجتمعية خلال العام الماضي 3-3 متوسط عدد المرات التي تم فيها عمل تطوعي خلال السنة الماضية
4. -معايير الاجتماعية غير الرسمية 4-1 هل توافق على: "أنا اقضي وقتًا كثيرًا في زيادة الأصدقاء؟" 4-2 متوسط عدد المرات التي قمت فيها بعمل تطوعي السنة الماضية.
5-مقاييس الثقة 5-1 هل توافق على: "يمكن الثقة بمعظم الناس؟" 5-2 هل توافق على: "معظم الناس شرفاء؟"

D.Méda.avril2002,p7

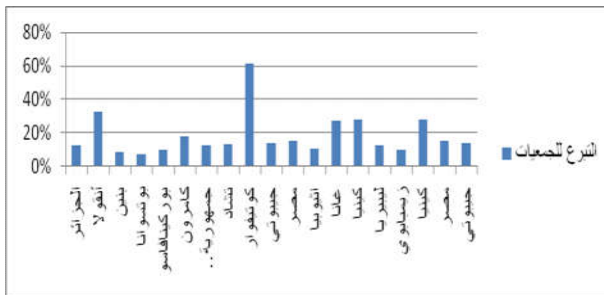
أما البنك الدولي فيعتبر من أهم المؤسسات المهمة برأس المال الاجتماعي في إطار دوره في معالجة الفقر وزيادة فرص التنمية، فقد مكنته خبرته التراكمية الواسعة من تطوير أدوات توفر قاعدة مناسبة لقياس الأبعاد المختلفة لرأس المال الاجتماعي، وأحدثها "الاستبيان المتكامل لقياس رأس المال الاجتماعي 2004" والذي يشمل ستة أبعاد : المجموعات والشبكات، الثقة والتضامن، العمل الجماعي والتعاون، المعلومات والاتصالات، التماسك الاجتماعي، التمكين والنشاط السياسي. حيث تقدم

مجموعة من الأسئلة تشمل كل مؤشر لوحده، وهي قابلة لتصحيح والتعديل حسب مكان وزمان الدراسة، كما هي قابلة كذلك لترجمة إلى لغات البلد المراد قياسه لرأس المال الاجتماعي . تتمثل هذه المؤشرات في⁷:

المجموعات و الشبكات : " هذا المؤشر هو أكثر ارتباط بمفهوم رأس مال الاجتماعي من ناحية البناء التركيبي أو رأس المال الاجتماعي الهيكلي وهو يشمل عدد التجمعات ونوعيتها (دينية ثقافية،اقتصادية....) وحجم العضوية فيها عدد الروابط الداخلية ، مدى تجانس الأعضاء واختلافهم داخل هذه الجماعات و معدل العضوية فيها ، و منهجية اختيار الرؤساء واتخاذ القرارات ، وتغيرات العضوية عبر الزمن ، ودرجة الاتصالات مع باقي المجموعات"⁸ و من بين الأمثلة عن البيانات نأخذ مثلا:⁹ في غضون السنة الماضية بكم يقدر عدد المرات التي شارك فيها أحد أفراداعنلتك في نشاطات المؤسسة (مشاركة في المجموعة بالمال أو الوقت) ،والشكل

(1) يوضح التبرع للجمعيات لمجموعة من الدول سنة 2011.¹⁰

الشكل (1): التبرع للجمعيات حسب دول إفريقيا لسنة 2013



J. Alfaiate, N. Bottini, S. Clarke, S. Dengler, N. Gamester, E. Omic, The Legatum Prosperity Index, 2013

الثقة و التضامن: يتعلق بتكوين رأس المال الاجتماعي من ناحية المحتوى المعرفي الإدراكي ، ويقصد به مدى ثقة عضو الجماعة بالأعضاء الآخرين ، واعتقادهم بأنهم سيتصرفون وفق المصلحة العامة للجماعة، وليس المصلحة الخاصة. وأنهم سيتضامنون معه، ويعملون معا عند حدوث أزمات طارئة، و مؤشر الثقة من المفاهيم النوعية الصعبة القياس .

و الجدول التالي من بين الأمثلة على دراسة الثقة في مجموعة من الدول، "ن القيم المذكورة في الجدول السابق هي نتيجة دراسة قامت بها المؤسسة الدولية للاستقصائيات "GALUP" والتي تم حسابها من خلال نسبة المجابيين بنعم على سؤال "هل يمكن الوثوق في جميع الناس؟

"

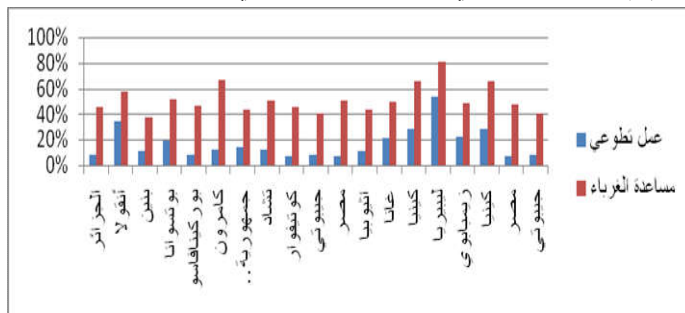
الجدول (2): نموذج دراسة الثقة في الأشخاص لمجموعة من الدول 2011

الدولة	بلجيكا	النمسا	البرتغال	فرنسا	اسبانيا	المكسيك	هنگاريا
نسبة الثقة	30%	29%	27%	20%	22%	29%	13%
الدولة	السويد	سويسرا	كندا	فنلندا	ايرلندا	اليابان	ألمانيا
نسبة الثقة	55%	44%	42%	58%	30%	33%	31%
الدولة	تونس	الأردن	فلسطين	مصر	المغرب	العراق	الجزائر
نسبة الثقة	15%	9%	9%	22%	58%	15%	16%

المصدر: تقرير التنمية البشرية 2014

العمل الجماعي والتعاون: هو المؤشر الوظيفي العملي لرأس المال الاجتماعي ، حيث يبحث إلى أي مدى يستمر و كيف يتم العمل الجماعي ، و قابلية الشخص له و الدخول في المشاريع الجماعية،و التجاوب مع الانتقاد وثالثا صنف الأعمال المنفذة جماعيا ، ونتائج التعدي و إثره الجماعي على العوائد و التوقعات بالموازرة مع المساهمة ، جميعها تخضع للنقاش و المسائلة و الاستجواب لأخذ البيانات اللازمة حول المعايير الاجتماعية / الاقتصادية (السوسيو اقتصادية) ، وعموما الأعمال توحى أن الكثافة العالية للتجمعات و / أو المستويات العالية للثقة تنتج مستويات مكثفة من العمل الجماعي و التعاون ، و القابلية لذلك و هذا مهم ، والشكل (2) يوضح العمل التطوعي ومساعدة الغرباء في مجموعة من الدول خلال سنة 2013.¹¹

الشكل (2): العمل التطوعي ومساعدة الغرباء في دول إفريقيا لسنة 2013



J. Alfaiate, N. Bottini, S. Clarke, S. Dengler, N. Gamester, E

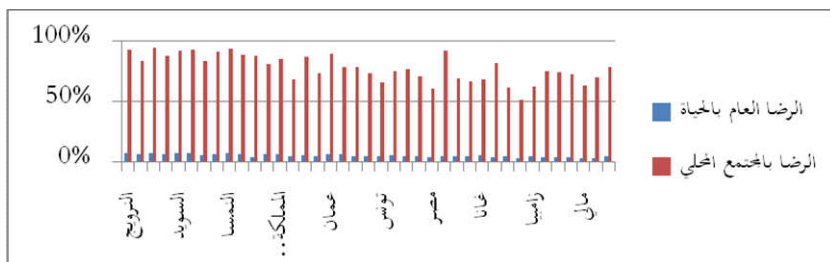
Omic, The Legatum Prosperity Index, 2013

المعلومة و الاتصال : يتمثل في كيفية الوصول إلى معلومات وماهي وسائل نقلها (الهاتف ، الجرائد المذيع و التلفزيون.....) ، و درجة البحث فيها ، كما يعتبر عنصر فعال في البحث في قضايا الفقراء وإيصال صوتهم للسلطات العليا لأخذهم بعين الاعتبار في القضايا المتعلقة بالرفاهية ، كما يعتبر مؤشر المعلومات مؤشر مهم في المقارنة بين قوة وفعالية المجموعات والشبكات من حيث توفرها على المعلومات الحديثة، كما يبين هذا المؤشر أهمية المجموعات والشبكات كمصادر للمعلومات مقارنة بالمصادر الشخصية (الجرائد و التلفزيون

الترباط الاجتماعي و الاندماج : هذا المؤشر يعكس لنا نتيجة و حصيلة لعمل رأس المال الاجتماعي ، حيث أن "المجتمعات ليست وحدة متجانسة كليا بل نجد انقسامات و اختلافات تؤدي إلى الصراعات ، و البحث في هذه التجزئة هو البحث في سبب وطبيعة ودرجة توسع هذه الاختلافات الاجتماعية ، و البحث في المجموعات المقصية و المهمشة اجتماعيا من الخدمات و الحقوق العامة ، الاندماج بين المجتمعات هو محصل نتيجة الاستفادة من خدمات التعليم ، الصحة والعدالة و الحفاظ على الحقوق و غيرها ، و بالمقابل الإقصاء يكون نتيجة عدم الاستفادة من

العناصر السابقة الذي يؤدي بدوره هذا الإقصاء إلى العنف والصراع. ومن بين الأمثلة على ذلك لدينا الشكل (3)¹²

الشكل (3): الرضا العام بالحياة لمجموعة من الدول سنة 2011



تقرير التنمية البشرية 2013

مشاركة السلطة و العمل السياسي¹³: هذا المؤشر الأخير يوضح مستوى المشاركة المدنية في السلطة و مدى فعاليتها سياسيا و قدرة و قابلية المجتمع المدني على اتخاذ القرار و المساهمة في توجيه البرامج و الاستراتيجيات ، و من نماذج الدراسات لدينا مدى الثقة في الحكومة الوطنية في تحقيق المصلحة العامة .

أما ترتيب دول أفريقيا من حيث قيمة رأس المال الاجتماعي لسنة 2013 فالجدول رقم 3 يوضحها.¹⁴

الجدول (3): ترتيب دول إفريقيا حسب رأس المال الاجتماعي لسنة 2013

الدولة	زامبيا	رواندا	غانا	الجزائر	تونس	المغرب	طوغو
الترتيب	5	30	26	19	34	17	38
الدولة	كونغو	تانزانيا	كامرون	بنين	مالي	نيجر	مصر
الترتيب	32	2	25	36	1	14	16
الدولة	سودان	ليبيريا	موريتانيا	زيمبابوي	موزامبيق	جيبوتي	ملاوي
الترتيب	3	10	11	8	27	15	23

THE LEGATUM PROSPERITY INDEX, 2013.

3. الدراسة التطبيقية لمؤشرات تكوين رأس المال الاجتماعي في الجزائر

كما تعرفنا في العنصر السابق أن قياس رأس المال الاجتماعي يواجه مجموعة من التحديات والإشكاليات، من أبرزها أنه يتكون من مجموعة من الأبعاد التي يصعب تكميمها أو قياسها بشكل مباشر، مثل الثقة، والتجمعات، والشبكات، والمعايير . كما أن مفهوم رأس المال الاجتماعي يعكس العلاقات على مستوى المجموعة فأسهل طريقة لقياسه عن طريق الاستبيانات التي تقدم إلى الأفراد .

وهذا ماحولنا تطبيقه على الجزائر، فبعد أن تعرفنا على مؤشرات قياس رأس المال الاجتماعي دراسة وتحليل المؤشرات الاجتماعي التي تم طرحها من طرف هيئة البنك الدولي والمتمثلة في مجموعة من الأسئلة التي تخص كل مؤشر على حدا .

تم وضع استبيان تكوين رأس المال الاجتماعي في الجزائر مع أخذنا المثال النموذجي في ذلك هو استبيان البنك الدولي، لكن اقتصرنا في العمل على بعض المؤشرات القياسية التي تعكس الأبعاد المختلفة لرأس المال الاجتماعي والتي لها أهمية في دراستنا والتي تمكننا من تحقيق هدفنا وهو معرفة مدى تكون رأس المال الاجتماعي في الجزائر.

وقد شملت الاستمارة مجموعة كبيرة من الأسئلة كلها أسئلة مغلقة إجابتها محددة، كان على المستجوب اختيار الإجابة المناسبة في رأيه فقط. حيث شملت الاستمارة جزأين، حيث الجزء الأول شمل أسئلة تخص الشخص المستجوب (المبحوث) من حيث الجنس (ذكر/أنثى)، مستواه التعليمي، منصب العمل الذي يشغلونه، وكيف يعرفون أنفسهم بالنسبة إلى الدين، وكيف يرون أنفسهم بالنسبة للحياة الاجتماعية .

أما الجزء الثاني فقد شمل الأسئلة الخاصة بمؤشرات رأس المال الاجتماعي تقسم هذا الجزء إلى 6 مؤشرات فرعية وهي مؤشرات رأس المال الاجتماعي كما وضعها البنك الدولي ، حيث شمل المؤشر الفرعي:

الجماعات و الشبكات و حيث الإجابة على هذه الأسئلة تسمح لنا بمعرفة مدى تكون رأس المال الاجتماعي في الجزائر، ذلك لان الاستفهام حوله يبحث في تعدد التجمعات ومدى المساهمة واتخاذ القرار فيها ...

مؤشر الثقة الثالث فقد شمل أسئلة تخص مؤشر الثقة والتضامن حيث الإجابة على هذه الأسئلة تسمح لنا بتحقيق هدفنا هو معرفة قوة العلاقات الاجتماعية الموجودة بين الأشخاص في الجزائر لأنها تتناول بالاستفهام مدى وجود الثقة بين الأشخاص **مؤشر العمل الجماعي**: أما الجزء فأسألتها تضمننا معرفة مدى تعاون الأفراد وتضامنهم في مزاولة نشاطات تحقق رفاهية المجتمع، **مؤشر الترابط الاجتماعي** فكانت أسئلته خاصة بمؤشر التماسك الاجتماعي و الاندماج، كانت الأسئلة حول الاختلافات بين دخل سكان نفس المنطقة، مدى إحساس المبحوث بالأمن ضد العنف و السرقة في مدينته بصفة عامة وفي منزله بصفة خاصة.

مؤشر المعلومة والاتصال فتناولنا فيه أسئلة حول مؤشر المعلومة والاتصال كالاستفهام حول مصادر الاتصال الخاصة بالمجتمع والسياسة **مؤشر المشاركة السياسية** فكانت الأسئلة تخص مدى اهتمام المبحوث بالسياسة ومدى مشاركته في الأعمال السياسية.

أما فيما يخص العينة التي اخترناها للاستجواب فهي عينة عشوائية تضم الأساتذة والطلبة الجامعيين، الموظفين الأشخاص المدنيين العاديين (رجال ونساء)، حيث تم الاعتماد على الطريقة الالكترونية والعادية في تقسيم الاستبيان، حيث عن الطريقة الالكترونية تم جمع 400 استبيان، أما بالطريقة العادية فتم تقسيم 300 استبيان تم استرجاع 100 كانت 51 فقط منها الإجابة مكتملة .

أما الإجابات الباقية المقدرة ب 49 فهي غير صالحة نتيجة عدم اكتمالها خاصة. وبالتالي العدد الكلي للإجابات التي تم الاعتماد عليها هي 451 استبيان تم الاعتماد على برنامج spss.20 لدراسة النتائج وتم تقسيم الاستبيان في كل ولايات الوطن تقريبا .

1.3 معامال الصدق والمصادقية :

قبل إجراء البحوث واختبار الفرضيات فإنه لابد من التأكد من صدق أداة القياس المستخدمة، حيث تعكس الموثوقية درجة ثبات أداة القياس.

و لهذا تم اختيار واستخدم معامل الثبات ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لقياس مدى ثبات أداة القياس من ناحية التنسيق الداخلي للعبارات و يمكن القول أن الحد الأدنى لقيمة معامل ألفا يجب أن يكون من 0.70 و كلما ارتفعت قيمة هذا المعامل دل ذلك على ثبات أكبر لأداة القياس أما النتائج فقد كانت كالآتي:

جدول (4) درجة صدق ومصاقية الاستبيان

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
0,921	138

المصدر: مخرجات spss,20

من الجدول السابق نظهر أن قيمة معامل الثبات لافا كرونباخ فهي موضحة في الجدول الثاني حيث قدرت ب 0.921 مما يدل على أن الاستبيان صادق و هو يمثل المجتمع الذي سحبت منه العينة .

2.3 واقع مؤشرات رأس المال الاجتماعي في الجزائر

في هذا العنصر سنعرف واقع كل مؤشر من مؤشرات رأس المال الاجتماعي في الجزائر

• العمل الجماعي :

جدول رقم (5) توزيع عينة الدراسة حسب المساهمة في المشاريع العامة

أساهم	لا أساهم	
76.5%	23.5%	المال
79.6%	20.4%	الوقت
90.2%	9.8%	أفكارك/تعليمك

المصدر: مخرجات SPSS ,20

من الجدول نلاحظ أن معظم المستجيبين يشاركون في المشاريع العامة و يفضلون العمل الجماعي .

• المشاركة السياسية :

جدول (6)توزيع عينة الدراسة حسب المشاركة السياسية

شاركت	لم أشارك	
0.4%	99.6%	مشاركة في حملات المقاطعة
0.4%	99.6%	مشاركة مظاهرات عامة
1.6%	98.4%	مشاركة في إضرابات
1.6%	98.4%	إبلاغ السلطات العامة عن المشاكل المحلية

المصدر: مخرجات 20, SPSS

من الجدول نلاحظ انم معظم المستجوبون غير مهتمين بالسياسة والمشاركة السياسية

جدول (7)توزيع عينة الدراسة حسب تحقيق الحكومة في المصلحة العامة

النسبة	التكرار	
22.6%	102	أبدا
59.9%	270	أحيانا
6.2%	28	دائما
11.3%	51	لا اعرف

المصدر: مخرجات 20, SPSS

من الجدول السابق نلاحظ أن معظم المستجوبين بنسبة 59.9% يتفقون أن الحكومة أحيانا تحقق المصلحة العامة

• الانتماء للجمعيات

جدول (8):توزيع عينة الدراسة حسب الانتماء للجمعيات

نوع الجمعية

عضو فعال	عضو غير فعال	غير منتمي	
6,2%	6,4%	87,4%	الانتماء إلى الجمعية الدينية
6,7%	6,4%	86,9%	الانتماء إلى جمعية رياضية
6,9%	4,0%	89,1%	الانتماء إلى جمعية الفن و الثقافة
1,8%	2,7%	95,6%	الانتماء إلى جمعية أولياء التلاميذ
2,0%	4,7%	93,3%	الانتماء إلى جمعية الصحة والطب
4,0%	6,9%	89,1%	الانتماء إلى جمعية مهنية
4,2%	4,7%	91,1%	الانتماء إلى أحزاب سياسية
3,1%	6,4%	90,5%	الانتماء إلى جمعية البيئة و الوسط المعيشي
5,3%	10,6%	84,0%	الانتماء إلى النقابات المهنية
9,5%	9,8%	80,7%	الانتماء إلى جمعية التضامن والأعمال الخيرية
2,9%	4,4%	92,7%	الانتماء إلى جمعية ذوي الاحتياجات الخاصة و غير المؤهلين
3,5%	5,8%	90,7%	الانتماء إلى جمعية الأحياء والقرى
6,0%	7,1%	86,9%	الانتماء إلى جمعيات أخرى

المصدر: مخرجات SPSS 20

من الجدول السابق تستنتج أن الأفراد لا يشاركون في الجمعيات فلقد قدرت نسبة عدم المشاركة في كل الجمعيات مهما كان نوعها بأكثر من 84 %.

● **الثقة:**

الجدول (9) توزيع عينة الدراسة حسب الثقة

التكرار	النسبة	
74	16.4%	يمكن الوثوق بمعظم الناس

377	%83.6	نحتاج للحد من الشديد
-----	-------	----------------------

المصدر: مخرجات SPSS ,20

من الجدول السابق نجد أن نسبة الثقة في الأشخاص قدرت ب16% و هي ضعيفة جدا.

الجدول (10) عينة الدراسة حسب الثقة في الأشخاص

جيدة	متوسطة	منعدمة	
%87.1	%10.4	%2.4	عائلتك
%15.3	%65.4	%19.3	الجيران
%45	%49.9	%5.1	أشخاص تعرفهم شخصيا
%2.7	%37.5	%59.9	الناس الذين تلتقيهم للمرة الأولى
%1.8	%46.1	%52.1	ناس من انتماءات دينية أخرى
%19.7	%66.1	%14.2	الأساتذة والمعلمين
%1.6	%56.3	%42.1	التجار
%4.2	%74.7	%21.1	الناس في منطقتك
%1.1	%16.9	%82	النواب السياسيون على المستوى المحلي
%1.3	%15.1	%83.6	النواب السياسيون على المستوى الوطني
%21.7	%63.6	%14.6	الأئمة ورجال الدين
%1.8	%34.4	%63.9	ممثلو النقابات
%19.1	%76.8	%13.1	الأطباء و الممرضين

المصدر: مخرجات SPSS ,20

من الجدول السابق نلاحظ أن الأفراد يتقون في عائلاتهم بمرتبة الأولى ثم في الأفراد الذين يعرفهم شخصيا ويعتبر النواب السياسيون آخر الأفراد الذين يتقون فيهم .

الجدول رقم(11) عينة الدراسة حسب الثقة في المؤسسات

جيدة %	متوسطة %	منعدمة %	
20.8	67.2	12	المؤسسات الدينية
25.1	63.2	11.8	القوى الأمنية والشرطة
20.4	62.1	17.5	الصحافة و التلفزيون
2.9	50.3	46.8	اتحادات العمال
4	46.1	49.9	المحاكم
8.4	55.7	35.9	الأحزاب السياسية
0.9	20.2	78.9	البرلمان
1.6	22.2	76.3	البلدية ، الولاية ،الدائرة
3.5	42.6	53.9	المؤسسات التعليمية العامة
10.9	71	18.2	المنظمات النسوية
22.8	63.6	13.5	المنظمات الخيرية والإنسانية
14.9	54.3	30.8	المؤسسات التعليمية الخاصة

المصدر: مخرجات 20, SPSS

• الترابط الاجتماعي

الجدول (11):الاختلافات التالية سببا لتفشي المشاكل

نعم	لا	
%86.3	%13.7	الاختلافات المادية
%59.2	%40.8	التمييز بين الذكور و الإناث

الاختلافات في الانتماءات السياسية	15.7%	84.3%
الفرق في التعليم	39.5%	60.5%
الاختلافات في المعتقدات الدينية	30.4%	69.6%
التمييز بين الأجيال (بين الأكبر و الأصغسنا)	39%	61%

المصدر: مخرجات 20, SPSS

من الجدول السابق نلاحظ أن الاختلافات المادية أكثر سببا لتفشي المشاكل بنسبة 86.3% أما الاختلافات في التعليم فهي تسب نفشي المشاكل بنسبة 60.5%.

جدول (12)الشعور بالأمن

النسبة	التكرار	
27.1%	122	لا اشعر بامان تماما
66.5%	300	أمان قليلا
6.4%	29	أمان كثيرا

المصدر: مخرجات 20, SPSS

جدول (13) الشعور بالسعادة

النسبة	التكرار	
34.6%	156	لست سعيد
62.1%	280	سعيد نوعاما
3.3%	15	سعيد جدا

من الجدول رقم 12 و الجدول لرقم 13 نستنتج أن معظم الأفراد سعداء نوعاما في حياتهم و يشعرون بالأمن

• المعلومة والاتصال:

الجدول (14) عينة الدراسة حسب استخدام وسائل الاتصال

دائما	أحيانا	أبدا	
-------	--------	------	--

الصحف اليومية	16.2%	64.1%	19.7%
المجلات	50.3%	45.2%	4.4%
أخبار التلفزيون	6.2%	49%	44.8%
أخبار الراديو	26.8%	61.9%	11.3%
الهاتف الجوال	35.5%	39.5%	25.1%
الانترنت	4%	22.6%	73.4%
الحديث مع الأصدقاء والزملاء	3.1%	42.6%	54.3%

المصدر : مخرجات SPSS ,20

من الجدول نستنتج أن أفراد العينة يحصلون على معلوماتهم من الانترنت كمصدر أول و من التلفزيون كمصدر ثاني للمعلومة

3.3 التحليل العاملي

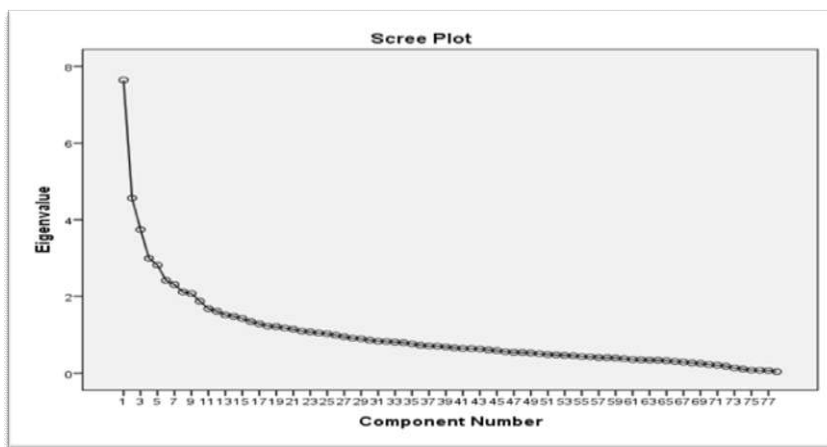
أن التحليل العاملي هو التعبير عن الأكثر بالأقل حيث تم اختيار 60 متغير وهي تمثل أسئلة لاستبيان وهي مرتبة حسب الاستبيان وهي تشمل: السن، الحالة العائلية، المستوى التعليمي، العمل، متغيرات الثقة، المشاركة في الجمعيات، الترابط الاجتماعي، العمل الجماعي، المشاركة السياسية، المعلومة والاتصال و وتم الاعتماد على طريقة " principal components " والنتائج موضحة كالتالي:

جدول 15: نتائج مقياس ملائمة البيانات

KMO and Bartlett's Test		
Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy.		0,692
Bartlett's Test of Sphericity	Approx. Chi-Square	14175,288
	Df	3003
	Sig.	0,000

يبين الجدول أعلاه نتائج اختبار قيمة اختبار KMO وهي تساوي 0.692 و هي اكبر من الحد الأدنى مما يؤكد ملائمة هذه البيانات لتحليل العاملي وهي تتفق مع اختبار Bartlett's Test of Sphericity التي هي دالة إحصائية وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة التي تقول وجود ارتباطات بين المتغيرات.

شكل 05: scree plot



المصدر: من مخرجات spss

الشكل البياني Scree يمثل استخراج العوامل المقبولة بناء على قيم الجذور الكامنة أيضا ولكن من خلال الشكل وليس القيمة والقيم المعتبرة هنا هي قيم الشكل قبل أن يصبح مستويا نوعا ما .

ونلاحظ في هذا الشكل وجود 8 عوامل قبل أن يبدأ الشكل بالاستواء.

وأما عن المعيار المستخدم لتقويم التشبع تم الاعتماد على معيار " Stevens 2002", الذي يعتبر التشبعات التي أكبر من 0.3 مقبولة

التشبعات التي أكبر من 0.4 مهمة ،التشبعات التي أكبر من 0.5 أساسية

لكن في هذه الدراسة تم اعتبار كل المعاملات التي اقل من 0.5 قيم غير مقبولة و التي أكبر من 0.5 الأساسية فقط و العوامل المستخرجة يبين أن هناك 11 عامل تم استخراجهما كذلك يعرض قيم تشبعات المتغيرات على كل عامل .

خلاصة عامة بينت النتائج ان المؤشرات القياسية الدالة لتكوين رأس المال الاجتماعي في الجزائر هي كالتالي حسب أهميتها
مؤشر الأول هو الثقة ،مؤشر الثاني هو الانتماء إلى الجمعيات. ،مؤشر الثالث المعلومة والاتصال،مؤشر الرابع العمل الجماعي و التعاون
مؤشر الخامس الترابط الاجتماعي كما بينت ضعف المشاركة في الجمعيات ،ضعف الثقة بين الأفراد ،ضعف المشاركة السياسية ،نقص الشعور بالأمن و السعادة وبالتالي نستطيع القول ضعف تكوين رأس المال الاجتماعي في الجزائر .

4. نتائج الدراسة :

في الخلاصة نقول إن رأس المال الاجتماعي رغم تعدد مفاهيمه و تفسيراته لا يتوقف مفهومه وحيازته في الأشخاص أنفسهم فقط ولا أيضا في كمية المكاسب المادية والمعنوية وحدها، وإنما يكمن في تركيب شبكة العلاقات والروابط النفعية بين الأشخاص والمجموعات داخل الجهاز الاجتماعي، والمستغلة لتسهيل العمليات وتحصيل الموارد والأهداف المسطرة إذن الميزة المشتركة بين غالبية التفسيرات أنها تركز علي العمل الاجتماعي والمشاركة الايجابية
أظهرت نتائج الدراسة الميدانية

- ضعف المشاركة في الجمعيات في الجزائر بكل أنواعها حيث بلغت نسبة عدم الانتماء إلى الجمعيات من 88% إلى 98 % لكل أنواع الجمعيات وهي نسبة كبيرة جدا و حتى النسبة المتبقية و المنتمين إلى الجمعيات هم أعضاء غير نشيطين .
- قيمة الثقة في الأفراد ضعيفة جدا فحيث قدرت ب 16%.
- تعتبر الاختلافات المادية اهم المشاكل التي تسبب الصراع بين الجزائريين حيث قدرت النسبة ب 86 % وتالياها الاختلافات السياسية كما اوضحت نتائج الدراسة أن 62% يشعرون بالسعادة نوعا ما 66 %يشعرون بالأمن .
- أن أفراد العينة يحصلون على معلوماتهم من الانترنت كمصدر أول للمعلومة حيث قدرت النسبة ب.73%.

- يتميز الشعب الجزائري بالعمل التطوعي و الجماعي حيث قدرت نسبة المساهمة بالمال و الوقت والافكار في مشروع يحقق المصلحة العامة على المصلحة الخاصة ب اكثر من 70 %.

مؤشرات القياسية الدالة لتكوين رأس المال الاجتماعي في الجزائر هي كالتالي حسب اهميتها : مؤشر الاول هو الثقة ،مؤشر الثاني هو الانتماء إلى الجمعيات.،مؤشر الثالث المعلومة والاتصال،مؤشر الرابع العمل الجماعي و التعاون مؤشر الخامس الترابط الاجتماعي

وبالتالي نستطيع القول ضعف تكوين رأس المال الاجتماعي في الجزائر

¹ .طلعت مصطفى السروجي 2009.،رأس المال الاجتماعي، مكتبة الانجلو المصرية

صفحة 17

² P.Bourdieu,1980 . p 2-3

³ J.Colmen,1988., p.p 95-120, p 98

⁴ روبرت بوتنامن ترجمة ايناس عفت ،2006. ، ص 210

⁵ فضل النقيب،2006. ص31-34

⁶ F. Fukyama,1995 , ,pp87-90.

⁷ <http://www.worldbank.org/prem/poverty/scapital/SChowmeas1.htm>

⁸ C.Grootaert , T.V .Bastelaer ,2001.page 23.

⁹ C. Grootaert, D. Narayan, N. Jones, M. Woolcock,2004 ;. p28-29.

¹⁰ J. Alfaiate,N. Bottini,S. Clarke,S. Dengler,N Gamester,E Omic,2013; ,P30-66

¹¹ J. Alfaiate,N. Bottini,S. Clarke,S. Dengler,N Gamester,E Omic,2013 ,P30-66

¹² تقرير التنمية البشرية 2013، ص186-187-188-189

¹³ C. Grootaert,D. Narayan,N. Jones ,M. Woolcock, , p 14

¹⁴ J. Alfaiate,N. Bottini,S. Clarke,S. Dengler,N Gamester,E Omic,2013;